الباب الأول

مقدمة

الفصل الأول: خلفية البحث

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمى إلا رسوخا في الإعجاز. أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى الصراط المستقيم (مناع خليل القطان،٥: ١٩٧٣). كذالك شرح قريش شهاب (١٩٩٦: ١٨) أن القرآن الكريم هو الكتاب الذي كان هدى للناس كافة وللمسلمين خاصة لأنه هداهم إلى الخير في كل ناحية الحياة، العقيدة والشريعة والأخلاق وما أشبه ذلك بطريقة وضع المبادئ الأساسية المتعلقة بها، وقد أمر الله جلّ شأنه رسوله صلى الله عليه وسلم بإعطاء الأخبار عن تلك المبادئ، والأمر بالناس كافة لاهتمام بالقرآن الكريم وتعليمه.

إن وظيفة القرآن الرئيسية هي أن يكون هدى للناس ليدلهم على سبيل الرشاد. كما أن القرآن حجة بالغة ومصدق لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم. والمراد بالهدى في القرآن يدل غالبا على الشريعة. والشريعة أساسيا كل ما أنزله الله على رسوله محمد عن طريق الوحي في القرآن والسنة. يشمل القرآن محتويات شتى والأدلة العديدة التي يردها باللغة الفريدة الجميلة. وليس هذا منفصلا عن نواحي الإعجاز التي تلازم القرآن، ومنها ناحية إعجازه اللغوي.

بالرغم من أن القرآن الكريم دليل على صدق النبي محمد صلى الله عليه وسلم بل وظيفته الأساسية هي هدى للناس كافة. والمراد به أنه هداية الدين أو يسمى بالشريعة. والشريعة لغة هي الطريقة للوصول إلى الماء، فكان الناس في حاجة ماسة إلى الماء في حياتهم وكذلك سائر المخلوقات. وروحه أيضا في حاجة ماسة إلى ماء الحياة. وكانت الشريعة هنا تحملهم إليه (قريش شهاب، ١٩٩٦: ١٢).

الإعجاز والمعجزة في اللغة من عجز، والعجز ضد القدرة وعجز عن الأمر إذا قصر عنه. والمعجزة في اصطلاح علماء الشريعة: أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم من المعارضة يظهره الله على يد رسله (انظر مباحث في إعجاز القرآن لمصطفى مسلم، ص١٤، وانظر الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ومناهل العرفان للزرقاني ٦٦/١)

يمكن إجمال وجوه إعجاز القرأن فى أربعة أوجه:

الوجه الأول: الإعجاز البياني

ويقصد به نظم القرآن المحكم: فلو رفعت كلمة من القرآن وأدير لسان العرب لكي توضع كلمة أخرى مكانتها لم يستطع أحد إلى ذلك سبيلاً, فالكلمة القرآنية فيها من دقة المعانى وجمال اللفظ والترابط مع مثيلاتها فى الآية. وكذالك الأسلوب القرآنى المعجز الذي يجمع بين الفخامة والعذوبة (بيان إعجاز القرآن: ٢٦).

الوجه الثانى: الإعجاز العلمى

المراد به اللفتات والإشارات التى جاءت فى القرآن الكريم إلى المخلوقات لإبراز عظيمة الله تعالى وقدرته ووحدانيته من خلال دقة صنعها, فقد جاءت آيات كثيرة تشير إلى حقائق فى الكون (الفَلَكُ) وفى الطبيعة (الجَبَالُ, والأَنْهَارُ, والنَّبَاتُ, والحَيَوَانُ, وَالإِنْسَانُ) وغير ذلك.

الوجه الثالث: الإعجاز التشريعى

لقد جاء القرآن الكريم بهدايات تنظم علاقت الإنسان بنفسه وبغيره وبالله سبحانه وتعالى, ففيه الهدايات المتعالقة بالعقائد, وفى الهدايات المتعلقة بالتشريعات لتنظيم أمور المجتمع, وفى الأخلاق التى تعتبر ثمرات للعقيدة. لقد شبه القرآن الكريم العقيدة الإسلامية بجذور الدوحة الضاربة فى الأرض, والتشريعات

التفصيلية بجذع الشجرة وأغصانها المتفرعة, والأعمال الصالحة والأخلاق الإسلامية.

الوجه الرابع: الإعجاز اللفظي

إن الإعجاز اللفظي في القرآن الكريم لا حدود ولا نهاية له، ومهما طالت أعمارنا فلن نحيط علما بهذا الإعجاز، ولذلك أمرنا ربنا جل وعلا أن نقرأ القرآن بتدبر وتعقل لكي نفهم بعض هذا الإعجاز اللفظي في استخدام المفردات والكلمات، لكي نهتدى ونؤمن بالله وحده بلا شريك وأن القرآن الكريم فعلا لا مثيل ولا شبيه له، وأنه أصدق الحديث وأحسن القصص، و لن نسطع نحن البشر أن نأت بآية من مثله ولو كان بعضنا لبعض ظهيرا. (الرسالة لرضا عبد الرحمن على)

وبالنظر إلى إعجاز القرآن من جهة ألفاظه، فيه عدة مرات من ذكر كلمتين مختلفتين أو أكثرحيث دل كلاهما على نفس المعنى، وهذا يسمى مترادفا عند علم الدلالة. فالمترادف هو الألفاظ التي تدل على نفس المعنى باختلاف شكلها. المراد به الألفاظ الكثيرة ذات المعنى الواحد. (حبيب طه، ٢٠٠٤:٩١)

وبصرف النظر أن القرآن الكريم هو كتاب الضوابط لحياة الإنسان وحياته والمرجع الأول والأخير للمسلمين، فهو أعجوبة نبوية ودليل أبدي على انتشار الإسلام وتعاليمه العالمية. لا يوجد كتاب على الأرض يستحق اهتمام المسلمين أكثر من القرآن. المسلمون ملزمون بالاهتمام الجاد بالقرآن بأشكال مختلفة من الاهتمام، من تعلم الحروف حتى يتمكنوا من تلاوة الآيات المقدسة في الفصح، وفهم الترجمة كخطوة أولى والحد الأدنى من التعرف على محتوياته إلى تعميق التفسير والإشارات. العلامة الصريحة والضمنية وراء عظمة معنى كل آية.

لا شك في أن القرآن الكريم معجز بكل ما يحتمله هذا اللفظ من معنى فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، والحرف الواحد منه في موضعه من الإعجاز الذي لا يستغني عنه غيره في علاقة الكلمة، والكلمة في موضعها من الإعجاز في علاقة

الجملة، والجملة في موضعها من الإعجاز في علاقة الآيات. وهو معجز في بيانه ونظمه. يجد فيه القارئ مظاهر الحياة والكون والإنسان وهو معجز في معانيه التي كشفت الستر عن الحقيقة الإنسانية ورسائلها في الوجود (مناع القطان، ١٩٧٣: ٢٦٢-٢٦٣).

الإعجاز الذي يحتمله القرآن الكريم يشتمل على النواحي المختلفة فالله تعالى أنزل القرآن الكريم ليكون مُعجزةً مُؤيّدةً للنبي عليه الصّلاة والسّلام وتمثَّل الإعجاز بما حواه القرآن الكريم الكريم من فصاحة وبلاغة، وإخبار عن الغيب وقصص للأمم السَّابقة، وما تضمنه من إعجاز علمي وتشريعي ولغوي. كانت لغة القرآن الكريم جميلا اختيار ألفاظه وأجمل اللغات استعمالا يجدها قارئه وسامعه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَا مِنْ مُؤْمِنٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى، حُرٍّ أَوْ مَمْلُوْكٍ، إِلاَّ وَلِلهِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ مِنَ الْقُرْآنِ (مستدرك الوسايل ٢٨٧/١). في حياتهم رسول الله, أقنع المسلمين بدراسة القرآن. قال عبادة بن الشامط: إذا هاجر الإنسان إلى المدينة، أعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يعلِّمه القرآن. وفي المسجد النبوي زئير أصوات الصحابة الذين يرددون آيات القرآن حتى أنه أمرهم بخفض أصواتهم حتى لا يختلطوا.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وكذالك اهتمامه بالقرآن قبل الهجرة، أرسل اثنين من أصحابه الذين كانوا جيدين في القرآن هما مشعب بن عمير وعبد الله بن أمي مكتوم إلى المدينة المنورة لتعليم القرآن للمسلمين هناك. اعتنق الإسلام مؤخرا. كما بعد الهجرة وبالتحديد بعد فتح مدينة مكة، رأى رسول الله أرسل عبادة بن الشامط لتعليم القرآن لأهل البلدة الذين اعتنقوا الإسلام لتوهم .

كما هو المعروف أن لغة القرآن الكريم عربية، ومن يريد فهمه فعليه أن يستوعب على القواعد اللغوية علم النحو (*sintaksis*) والصرف (*morfologi*) والاشتقاق (*derivasi*) والبلاغة(*style bahasa*) و أن يفهم أساس اللغة العربية

وذوق أساليها وأسرارها وما أشبه ذلك من فروع العلوم العربية. (محمد نور إخوان، ٢٠٠٢: ١٠)

وبجانب ذلك، مما يلزم علينا أن نهتم بالمعاني المتضمنة في القرآن الكريم، وهذا يحتاج إلى دراسة المعنى اهتماما لفهم الرسائل الألوهية والمصادر الأساسية فيه. وهي علم الدلالة (فخرو الراز، ٢٠٠٤: ٤)

ومن المعروف أن للغة العربية ثروة المفردات (شهاب الدين، ٢٠٠٥: ٤٥) ومتنوعة اللفظ والمعنى. ولها علاقة بعضها لبعض، مترادفا كان أو مشتركا لفظيا أو متضادا. وهذا كله يدل على أن القرآن الكريم معجزة.

وكما قد سبق بيانه أن القرآن الكريم معجزة بكل معنى يحمل ويكيس ألفاظه وأسلوبه. وكان القرآن الكريم معجزته من ناحية اللغة وكانت لغته لغة عربية وللغة ثروة المفردات وفي ضمنها الألفاظ المترادفة.

ومن الألفاظ التي يبحث عنها الكاتب في القرآن الكريم هي لفظ الحفيظ والرقيب مهما كان هذان لفظان متساويين في المعنى هو رعاية، صان وحارس. بل كانت معاني هذين اللفظين يختلفان في معان مختلفة إن كانت متحدة في حقيقها.

من المحقق أن لفظ الحفيظ والرقيب من ناحية علم الصرف لهما صيغ كثيرة من الأسماء والأفعال ومعاني مختلفة لبعضها بعضا. وهاهو يدل على أن فهم كلمات القرآن الكريم ليس أمرا سهلا . لذلك أماإذا كانت صيغ الكلمات مختلفة فكانت معان مختلفة .بالرغم من أن الاختلافات قليلة ولكن المعنى سيكون مختلفا (عبد الخير، ٢٠٠٢: ٣٩). وبجانب ذلك مما يلزم على أن يكون البحث عن المعنى (آمين الدين ، ٢٠٠٣ :٥٣) أو ما يسمى هذا البحث علم الدلالة على حد سواء معجميا كان ونحويا كان ويحتاج إلى التحليل التركيبي والمعجمي والسياقي.

قال الله تعالى فى القرآن الكريم:

"إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ" (المائدة: ٤٤)

وكان لفظ استحفظوا في هذه الآية يدل على معنى رعى (المعجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر)

وقال الله تعال:

"كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلًّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ" (التوبة: ٨)

وكان لفظ يرقبوا في هذه الآية يدل على معنى رعى (معجم المعانى الجامع - معجم عربى عربى)

يذكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) في ديباجة الجامع لأحكام القرآن ١٠ جوانب من معجزات القرآن. وبالتحديد، تكوين الافتتاحية جميل جدًا ويختلف عن الآخرين، أسلوب لغوي يختلف عن الآخرين، والدلالة الحسنة, والجزلة (الطلاقة) التي يستحيل أن تأتي من مخلوق، وتأثيرها الكبير على اللغة العربية، ونقل الأحداث التي مرت منذ بدايتها. هذا العالم حتى وقت سقوط القرآن، وقد ثبتت الوعود التي فيه. واهتم الكاتب بهذه المسألة عن دلالة القرآنى.

من حيث المصطلحات، فإن علم الدلالة باعتباره فرعًا من فروع علم اللغة الذي يقف وحده هو دراسة معنى اللغة، سواء على مستوى المفردات (المفردات) أو على مستوى التركيبة (التركيبة). عرّف أحمد مختار عمر علم الدلالة على النحو التالي: "دراسة المعنى أو العلم الذي يتناول نظرية المعنى أو ذلك الفرع".

ليس للقرآن الكريم إعجاز من جهة لغته فحسب بل له إعجاز في تضمين آياته حتى يصبح المراجع الأساسية لكل ناحية لاسيما التربية.

وكانت التربية ضرورية لكل فرد من أفراد المجتمع. أنها كالأمر الضروري لا يمكن إطلاقها من الافتراض والتعريفات عن معناها الحقيقي، وبخاصة التربية التي مصدرها شرائع دينية يعني التربية الإسلامية.

ذهب أحمد تفسير (٢٠٠٤) إلى أن التربية الإسلامية إجمالا هي التربية التي مصدرها الشرائع الدينية. وفي فرصة أخرى قال ماريمبا (١٩٩٨) التربية الإسلامية وسيلة للرياضة الجسمية والروحية على أساس شريعة الإسلام (هيري غوناوان، ٢٠١٤: ٩).

وينتج عن ذلك أن التربية الإسلامية لها علاقة وثيقة بشرائع الإسلام. كان القرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين من مصادر الإسلام لتنظيم مجالات الحياة. وكانت فيها الأحكام والقيم التي جعلت مصدرا أساسيا في القيام بتربية الإسلام. وهناك إشارات في القرآن الكريم التي إن نفيضها فتعطينا منشودة عديدة للتربية لاسيما التربية الإسلامية.

من المعروف أن نظرية القيم تتعلق بموقف الناس في ذكر شيئ خيرا كان أم سوء و صحيحا كان أم خطاء و مقبولا كان أم مفصولا. وقيلت في تعريفها الآخر أن القيمة نظر الإنسان في إجراء لاتخاذ قرارات في الناس حول ما يعتبر صحيحا وما يعتبر خطيأ لنفسه ولأنفسهم .

وقد ذهبت زكية درجات إلى أن القرآن الكريم قول الله هو الوحي الذي يسلمه جبرائيل للنبي محمد.وقد أكّد هذا التعريف للقرآن العلامة السيد أن القرآن الكريم يتكون من سلسلة من الموضوعات النظرية والعملية كدليل للحياة للبشرية.

بناء على البيان السابق، يهتم الكاتب بدراسة هذه المسألة والبحث عنها بعنوان: لفظا "الحفيظ والرقيب" في القرآن الكريم (دراسة تحليلية دلالية ومشتقاتهما من القيم التربوية).

بحث الكاتب عن هذه المسألة, لأن لفظي الحفيظ والرقيب لهما معنى واحد من جهة المعجمى ومختلف المعنى من جهة السياق, حتى نشأ كثرة السؤال من نفس الكاتب. وجدير بالذكر إن لفظي الحفيظ والرقيب من أسماء الله الحسنى, وأراد الكاتب أن يرتبط هذان لفظان إلى القيم التربوية وقرر لتحليل هذا البحث

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الثاني: تحقيق البحث

بناء على خلفية البحث السابقة يقدم الكاتب تحقيق المشكلات في الأسئلة الآتية:

١. كيف صورة عامة لاستعمال لفظي الحفيظ والرقيب ومشتقاتهما من جهة عدد الآية وصيغتهما في القرآن الكريم؟
٢. ما هو المعنى المعجمي والسياقي لاستعمال لفظي الحفيظ والرقيب في القرآن الكريم؟
٣. ما هي القيم التربوية المتضمنة في استعمال لفظي الحفيظ والرقيب فى القرآن الكريم؟

الفصل الثالث: أغراض البحث

بناء على صيغ المسائل السابقة، فكانت أهداف البحث كما هو يلي:

١. معرفة صورة عامة لاستعمال لفظي الحفيظ والرقيب ومشتقاتهما في القرآن الكريم.
٢. معرفة المعنى المعجمي والسياقي لاستعمال لفظي الحفيظ والرقيب في القرآن الكريم.
٣. معرفة القيم التربوية المتضمنة في استعمال لفظي الحفيظ والرقيب في القرآن الكريم.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الرابع : أساس التفكير

القرآن الكريم من كتب التي له الإعجاز الكثير في العالم. لا نهاية في مناقشة إعجاز القرآن الكريم لأنه دليل على حقيقته ولا يقف إعجازه من جهة الألفاظ فحسب بل جهة الأحروف.

ومن المعروف أن علم اللغة علم يدرس فيه اللغة لأن اللفظ والمعنى جزء من أجزاء اللغة. وقال رمضان أبو التواب في كتابه: المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي (١٩٩٧: ١٠ – ١٢) أن علم اللغة يشتمل على العناصر وهي:

١. دراسة الأصوات (*fonologi*) التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشريح الجهاز الصوتي لدي الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر (*stressing*) والتنغيم (*intonation*) في الكلام، والبحث عن القوانين الصوتية التي تكمن وراء إبدال الأصوات وتغييرها. كل ذلك يتناوله فرع خاص من فروع اللغة وهو علم الأصوات.

٢. دراسة البنية (*morfologi*) أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات (*derivasi kata*) وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة وهو ما يدرس عند العرب باسم بعلم الصرف.

٣. دراسة نظام الجملة (*sintaksis*) من حيث ترتيب أجزائها وأثر كل جزء منها في الآخر وعلاقة هذه الأجزاء بعضها ببعض، وطريقة ربتها وهذه تسمى بعلم النحو.

٤. دراسة دلالة الألفاظ أو معاني المفردات والعلاقة بين هذه الدلالات والمعاني المختلفة والحقيقي منها والمجازي والتطور الدلالي وعوامله ونتائجه ونشوء الترادف والإشتراك اللفظي والأضداد وغير ذلك. وهذه تسمى بعلم الدلالة.

٥. البحث في نشأة اللغة الإنسانية (*psikolinguistik*) فهو أحد دراسة علم اللغة الذي يقارن اللغات ويدرس تطور اللغة من وقت لآخر ويراقب أحوال كيفية تغير اللغات ويكتشف سبب تغيرها.

٦. علاقة اللغة بالمجتمع الإنساني والنفس البشرية (*psikososiolinguistik*) .تتكون من علم النفس والاجتماع واللغة. إضافة إلى ذلك أنها دراسة اللغة المصاحبة لحالة نفسية المجتمع.

٧. البحث في حياة اللغة وتطورها (*linguistik deskriptif*) لكل النواحي من علم الصوت وعلم الصرف وعلم اللغة وعلم الصرف وما أشبه ذلك من العلوم اللغوية.

وقال محمد علي الخولي (١٩٨٩: ١٨) أن علم اللغة هو العلم الذي يدرس اللغة وهو ينقسم إلى فرعين:

١. علم اللغة النظري (*linguistik teoritis*) . ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها علم الأصوات وعلم الفونيمات(*fonem*) وعلم اللغة التاريخي(*linguistik historis*) وعلم المعاني (*semantik*) وعلم الصرف(*morfologi*) وعلم النحو(*sintaksis*) .

٢. علم اللغة التطبيقي (*linguistik terapan*) . ويشمل هذا الفرع عدة علوم منها تدريس اللغات الأجنبية والترجمة وعلم اللغة النفسي (*psikolinguistik*) وعلم اللغة الاجتماعي(*sosiolinguistik*).

من المحقق أن علم الدلالة هو علم الذي يدرس المعنى. أحمد مختار عمر (١٩٩٢: ١١) يبين أن علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى، ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى (*teori makna*) أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجبة يوافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى. و كان اللفظ

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

والمعنى يبحثان في علم الدلالة وهما فرع من علوم اللغة. فعلم الدلالة هو علم الذي يدرس عن طبيعية المعنى وعلاقة اللفظ بالآخر من ناحية المعنى.

حينما ننظر إلى إعجاز القرآن الكريم ونهتم به من ناحية الألفاظ، نجد كلمتين المختلفتين أو أكثر ولكنها متساويان في المعنى ويسمى هذا في علم الدلالة بالترادف. وقال أيميل بديع يعقوب (دون التاريخ: ١٧٣) الترادف في اللغة هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو يدل على الألفاظ في مدلول ومثله لفظ الحب والمودة. ووجدت هذه كلها في القرآن الكريم الكريم بمختلف الصيغة. وتسمى بترادف لأنها متساوية في المعنى هو الرحمن.

عرف بعض علماء اللغة علم الدلالة بأنه "دراسة المعنى" أو "العلم الذي يدرس المعنى" أو "ذلك الفرع من علم اللغة العربية الذي يتناول نظرية المعنى" أو " ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى تتضمن فيها المعنى". (أحمد مختر عمر، ١١ : ١٩٩٢)

ويقول أحمد محمد قرار (١٩٩٢:١٩٧) إن علم الدلالة لا تبحث عن مسائل تناسب فيها اللفظ والمعنى فحسب، بل تواسع على نواحى واسعة من أنواع المعنى أو المسمى بعلاقة المعنى.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

وقال أحمد محمد قرار (١٩٩٢:١٩٦) إن ألفاظ اللغة من حيث دلالاتها ثلاثة أنواع هي :

١. المتباين: هو أن يدل اللفظ الواحد على معنى واحد. وهو أكثر اللغة.

٢. المشترك: وهو أن يدل اللفظ الواحد على أكثر من معنى. فإن كانت دلالته على معنيين غير متضادين فهو المشترك اللفظي، أما إذا كانت على معنيين متضادين فهو من باب الأضداد.

٣. المترادف: وهو أن يدل أكثر من لفظ على معنى واحد.

والحاصل أن اللفظ في اللغة العربية نجده كثيرا بوجود العلاقة المعنوية أو أنواع دلالة اللفظ أو وحدات اللغة الأخرى مع اللفظ الآخر أو غيرها. العلاقة المعنوية قد تكون تختلط بين الأنواع الثلاثة السابقة.

وقد اختلف اللغويون العرب القدماء اختلافا واسعا في إثبات وإنكار الترادف في اللغة العربية (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢: ٢١٦).

١. فريق أثبت وجود الترادف واحتج لوجوده بأن جميع أهل اللغة إذا أرادوا أن يفسروا اللب هو العقل. وهذا يدل على أن اللب والعقل عندهم سواء. قال ابن فارس: لو كان لكل لفظ معنى غير الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارة، وذلك لا نقول في لا ريب فيه: لا شك فيه. فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة خطأ.

٢. فريق آخر كان ينكر الترادف، منهم أبو علي الفارسي يقول: لا أحفظ للسيف إلا اسما واحدا وهو السيف وحين سئل: فأين المهند والصارم وكذلك...وكذلك...قال: هذه الصفات. ويقول أصحاب الرأي ردا على مخالفيهم: نحن نقول إن في "قعد" معنى ليس فيه "جلس". ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم والمقعد، وقعدت المرأة عن الحيض. ونقول لناس من الخوارج: قعد، ثم نقول: كان مضطجعا فجلس، فيكون العقود عن قيام والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجلوس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه.

ومما سبق بيانه، استنبط الكاتب أن المترادف هو الألفاظ التي لها معنى على سواء أو معنى واحد.

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI

يميز كثير من المحدثين بين أنواع مختلفة من الترادف وأشباهه على النحو التالي: (أحمد مختار عمر، ١٩٩٢:٢٢٠)

١. الترادف الكامل أو التماثل، وذلك حين يتطابق اللفظان تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة بأي فرق بينهما، ولذا يبادلون بحريّة بينهما في كل السياقات. وسنعرض فيما بعد رأي المحدثين حول وجود أو عدم وجود هذا النوع في اللغة الواحدة.

٢. شبه الترادف أو التشابه أو التقارب أو التداخل وذلك حين يتقارب اللفظان تقاربا شديدا لدرجة يصعب معها – بالنسبة لغير المتخصص – الفريق بينهما، ولذا يستعملهما الكثيرون دون تحفظ مع إغفال هذا الفرق، مثل: عام – سنة – حول، وثلاثتها قد وردت في مستوى واحد من اللغة، وهو القرآن الكريم الكريم.

٣. التقارب الدلالي ويتحقق ذلك حين تتقارب المعاني، لكن يختلف كل لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل. ويمكن التمثيل لهذا النوع بكلمات كل حقل دلالي على حدة، وبخاصة حين نضيق مجال الحقل ونقصره على أعداد محدودة من الكلمات مثال هذا النوع من اللغة الإنجليزية: التي تملك تقاربا في المعنى. فكلها تشترك في معنى الحركة من كائن حي يستعمل أرجله. كما يمكن التمثيل له من العربية بكلمتي "حلم ورؤيا" وهما من الكلمات القرآن الكريمية.

والمترادف عند أميل بديع يعقوب (١٧٣) شيء اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه أو إطلاق عدة كلمات على مدلول واحد. بالرغم من أن هذه الكلمات لها نفس المعنى في اللغة الإندونيسية، لكنها اختلفت في ألفاظها. من الكلمات التي تشير إلى الترادف كلمة "الخوف والخشية" الدالة على نفس المعنى وهو الخوف. فمعنى الخوف قلق ينشأ من شيء ضار أو خطير أو مزعج، والخشية هي الخوف المرتبط بمعرفة الله الحقيقية الخالية عن الخيال.

ويليه من بحث الترادف فى القرآن الكريم لفظ "الحفيظ والرقيب" وهما تدلان على نفس المعنى وهو الحارس, الرقيب والرعاية. لكن لفظي "الحفيظ والرقيب" لغة تدلان على معنيين مختلفتين حسب سياقات استعمالهما في القرآن الكريم، أي أن لكل منهما معنى خاصا وغرضا مقصورا فيها. وفقا باستعمال الآيات التي تحمل هذين لفظين.

المثال لفظ "الحفيظ" فى القرآن الكريم ما فى الآية: "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّى قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوْنَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّى عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ" (هود: ٥٧). وفقا بما فسره الشيخ محمد خليل هراس فى الشرح النونية إبن القيوم يبين أنّ الله يحفظ ويرعى ما فعل عباده من عمل صالح أو سيء, معروف أو منكر, طاعة أو معصية. لا يفوت شيئ من حفظه مهما كان مثقال نملة. بمعنى علم الله محيط بما كانوا يعملون, جسديا أوعقليا, وقد كتب فى لوح المحفوظ. إذا حراسة الله تتضمن على كل أحوال عباده, جسديا أو عقليا, وقد كتب فى لوح المحفوظ.

ومن مثال لفظ "الرقيب" في القرآن مافي الآية: "يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْارَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيْرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوْا اللهَ الَّذِى تَسَآءَلُوْنَ بِهِ وَ ٱلْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيْبًا" (النساء: ١). وفقا بما فسره إمام إبن كثير فى كتاب تفسير إبن كثير يبين أنّ الرقيب هو ذات الرقيب كل فعل وحال عباده. ومن تفسير إبن منذور فى كتابه لسان العرب يبين أنّ الرقيب هو ذات الاهتمام وعليم ما يكتمون الناس فى صدورهم, ذات الرقيب بما يفعلون, ذات الرعاية بما يسعون ولا يحيط شيئا من مراقبته.

لفظا "الحفيظ والرقيب" هو لفظان مترادفان. ففي الدراسة الدلالية ذالك لفظان يتضمان ترادف المعنى وتكونان لفظان متساويان. وسبب تساوى المعنى هو مستخدم اللغة لوظيفة متنوعة على أحوال مختلفة. وذلك التساوى يميز عن معايير ومنها اختلاف عن المعنى الأساسي والمعنى السياقي.

وفي هذه الرسالة، سيبحث الكاتب عن معنيين, المعنى الأساسي والمعنى السياقي. فقال عبد الخير (٢٠٠٣:٢٨٩) إن المعنى الأساسي هو معنى الحقيقي المناسب بحاصل المراقب من حواسنا وهذا المعنى نشر في المعجم. وشرح أحمد مختار عمر (١٩٩٢:٣٦) أن هذا المعنى هو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي، والممثل الحقيقي للوظيفة الأساسية للغة وهي التفاهم ونقل الأفكار.

وقال ابن جني (١٩٥٦: ٢٤٠) أن المعنى السياقي هو معنى الكلمة المفهومة من الهيئة التي كانت عقب عملية اللغة. فيمكن التمثيل له بكلمة في اللغة الإنجليزية ومثلها "حسن" العربية التي تقع في سياقات متنوعة. فإذا وردت مع كلمة "رجل" أي "رجل حسن" كان معناها حسن في الخلقية. وإذا وردت وصفا لطبيب مثلا أي "طبيب حسن" تعنى التفوق في الأداء. وإذا وردت وصفا للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة.

لقد قال عبد الكريم مجاهد (١٩٦٧:١٥٧) أن المعنى السياقي هو معنى اللغة الذي يمكن فهمه بناءً على بيئة مستخدمي اللغة بحيث يمكن لكلمة واحدة أن تكون مجموعة متنوعة من المعاني بناءً على الغرض من السماعة, وذهب أحمد مختار عمر (١٩٨٨: ٣٦) إلى أن المعنى الأساسي هو العامل الرئيسي لنقل اللغة والصورة الصحيحة للغة الأساسية يعني المعارف من الفكرة وقد يسمى أيضا المعنى الفكري أو المعنى المعرفي. وأما المعنى الاضافي أو توسع المعنى فهو زيادة المعنى للمعنى الأساسي الذي لا يكون دائمًا وشاملاً ولكنه يتغير وفقًا للثقافة المتغيرة والأزمنة والخبرات.

وفي علاقة هذه المعاني بكلمتين الحفيظ والرقيب، فالمعنى المعجمي والسياقي كلاهما مناسبان للغاية في دراسة معاني تلك كلمتين. ويعتمد هذا على هدف البحث وتحليل سياق الكلام لكشف معاني الكلمات الموجودة في القرآن الكريم وإرباطها بالأحداث الواقعة التي تسببها. حتى لا يقع الخطأ عند فهم معنى الكلمة ويمكنه تقديم معناها الواضح.

وفي وجهة أخرى، إن لفظي "الحفيظ والرقيب" في الآيات القرآنية المشتملة عليها يفترض أنهما تتضمنان القيم التربوية بناء على مكانة القرآن هدى للناس. والبحث عنها يستند إلى علم التربية والقيم فيها.

القيمة في الإسلام هو الأخلاق، فالمراد بالأخلاق هو الأخلاق هي السمة المميزة للإسلام والأخلاق. لأن القيمة والأخلاق ترتبطان فبينهما وحدة في نفس المعنى (لانج جولونج: ١٩٨٨: ٣٦٦).

مما ينتج إلى ذلك من مفهوم القيمة والتربية الإسلامية أن قيم التربية الإسلامية هي مجموعة من مبادئ الحياة المترابطة التي تحتوي على تعاليم من أجل اختيار وتنمية الطبيعة البشرية والموارد البشرية الموجودة لها تشكيل الإنسان بأكمله (الإنسان الكامل) وفقا للمعايير أو التعاليم الإسلامية.

في التربية الإسلامية لها متنوعة القيم التي تعاون أنشطة التربية .فأصبحت القيمة أساسًا لتطوير الروح من أجل توفير مخرجات التعليم وفقًا لتوقعات المجتمع الأوسع. أما النقاط الرئيسية لقيمة التربية الإسلامية التي يجب استثمارها في القيمة الأساسية لتربية الأولاد فهو القيم الاعتقادية (*nilai-nilai keimanan*) والقيم العملية (*nilai-nilai tingkah laku*) والقيم الخلقية (*nilai-nilai etika*) (أحمدي ، ١٩٩٢: ٥٨).

بناء على ذلك، يبدو أن محور البحث مظاهر الترادف في القرآن الكريم وبخاصة لفظا "الحفيظ والرقيب" فتعرف من خلال البحث مختلف المعني المعجمي والسياقي لكل منهما وهي تعتمد على البحث في ضوء علم الدلالة. ومن وجهة أخرى تعرف القيم التربوية في الآيات القرآنية التي تشتمل عليها وفقا بالسياقات الملائمة بها، وهي تعتمد على البحث في ضوء علم التربية الإسلامية.

ولذلك، يمكن وصف أساس التفكير السابق بالرسم البياني الآتي:

SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

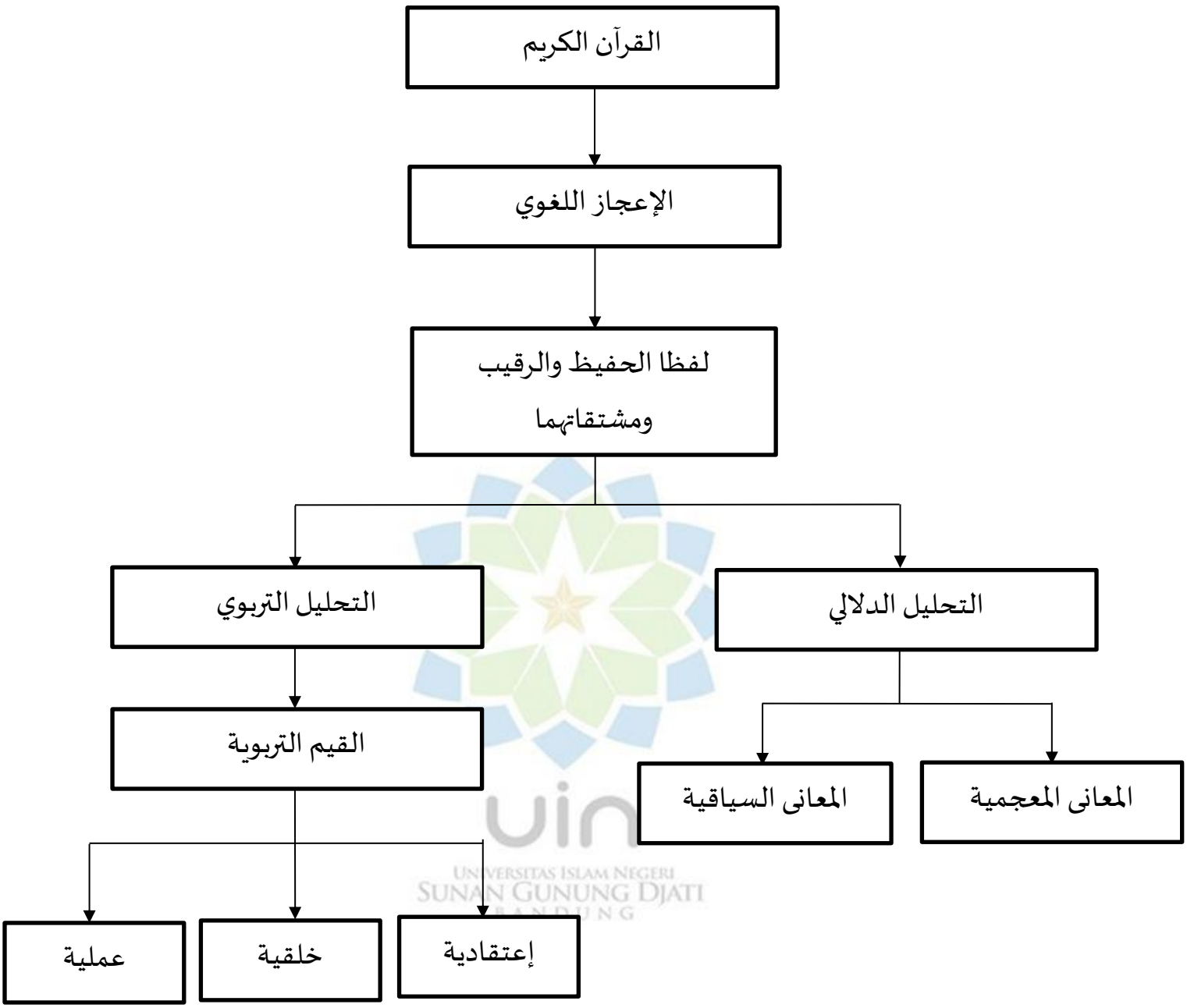

UNIVERSITAS ISLAM NEGERI
SUNAN GUNUNG DJATI
BANDUNG

الفصل الخامس : البحوث السابقة المناسبة

بعد ما اكتشف الكاتب عن البحوث السابقة، وجد البحث الذى تناسب بهذا البحث وهي :

١. البحث لعبد الرحمن عن إعجاز القرآن من كل جوانبه, وهذا البحث الصحفى يكتب فى جامعة القلم الدينية الإسلامية مالانج سنة ٢٠١٧

ينطلق هذا البحث عن إعجاز القرآن من كل جوانبه, منها الجانب اللغوي, جانب من أخبار غامضة (أخبار غامضة من الماضي وأخبار غامضة في المستقبل).

٢. البحث لأحمد زاكى عن تطوير الدلالة, وهذا البحث الصحفى يكتب فى مدرسة عالية السنة الدينية الإسلامية دلى سيردانج سومترا الشمالية سنة ٢٠١٧

ينطلق هذا البحث عن تطوير الدلالة من ناحية التعريف, تحليل لتطوير الدلالة, تاريخ لتطوير الدلالة وعوامل تطوير الدلالة.

٣. البحث لأخى نوفري دوي سيسوانتو عن معنى "المجرم" في سورة الكهف، الآية ٤٧-٤٩. وهذا البحث الصحفي يكتب في جامعة سونان غونونج جاتي الإسلامية الحكومية باندونج سنة ٢٠١٩.

ينطلق هذا البحث من معنى لفظ "المجرم" في سورة الكهف، الآية ٤٧-٤٩. وفي هذا البحث قد ركز الباحث على تحليل موضوع عن لفظ "المجرم" في محور المشترك. والكاتب يركز على ثلاثة ألفاظ هي "جرم وجناح وذنب"في محور الترادف.

نظرا إلى البحوث السابقة, يركزون باحثون على مختلف الألوان, إما من إعجاز القرآن, علم الدلالة, والمترادف. وهذه الأنواع سيبحث الكاتب بهذه المقالة من ناحة إعجاز القرآن, علم الدلالة, الترادف, وقيم التربوية.